**بسم الله الرحمن الرحيم**

**والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلق وأشرف المرسلين**

**يسعدني ويسرني أن نلتقي بالزملاء الأساتذة الأفاضل والطلبة الأعزاء في هذه المناسبة ذكرى يوم الشهيد في الندوة التاريخية**

**عنوان مداخلتي من خلال كتاب النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعماري الفرنسي 1954-1962**

**هو**

**نماذج من المعارك التي شهدتها ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية**

**أرحب بالجميع**

**طبعاً** تهدف المداخلة إلى تسليط الضوء على أهم المعارك التي خاضها أفراد جيش التحرير الوطني في تراب ناحية غرداية ضد قوات العدو الفرنسي، وقد كان لهذه المعارك دور فاصل في فضح وتكذيب إدعاءات السلطات الاستعمارية التي كانت تدعي بأن المناطق الجنوبية هادئة ومستقرة ولم يصلها التمرد؟ وسكانها مسالمون ومتجاوبون مع السلطات الاستعمارية؟.

وتحاول الورقة الإجابة عن سؤال إشكالي الآتي وهو ما مدى تجاوب أبناء منطقة غرداية مع نداء الثورة بيان أول نوفمبر الداعي إلى الالتحاق بالثورة؟، وما هي أهم المعارك التي خاضها أفراد جيش التحرير الوطني في المنطقة ضد قوات العدو؟.

**الكلمات المفتاحية**: الثورة ، المعارك ، أفراد جيش التحرير الوطني، ناحية غرداية.

**Summary:**

This paper aims to shed light on the most important battles fought by members of the National Liberation Army in the territory of Ghardaia against the French enemy forces, and these battles had a decisive role in exposing and refuting the claims of the colonial authorities, which claimed that the southern areas were quiet and did not reach the rebellion? Its inhabitants are peaceful and responsive to whatever the authorities offer in these areas.  
The paper attempts to answer the question of the extent of the response of the people of the region to the call of the revolution to join the revolution, and the most important battles waged by members of the National Liberation Army against the enemy forces ?.

**Keywords**: Revolution, Battles, ELN personnel, Ghardaia district.

**تـــــقديــم:**

سنحاول في هذا البحث أن نتعرض لأهم وأشهر المعارك التي وقعت في تراب ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية ضد قوات الجيش الفرنسي، وسأحاول أن التزم التسلسل التاريخي في سرد تفاصيل الوقائع والأحداث المعارك، فقد شهدت المنطقة العديد من المعارك الفاصلة بين عناصر جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي المدجج بأحدث أنواع الأسلحة، فمنطقة غرداية جغرافيا تقع في الجزء الأوسط من شمال الصحراء وهي منطقة نائية وشبه جرداء من الغطاء النباتي مما جعل خوض المعارك في محيط المنطقة يكاد يكون مغامرة مستحيلة الوقوع، ولكن رغم كل الصعوبات فقد شهدت المنطقة حوالي ثمانية عشرة معركة فاصلة استنزفت قوات العدو في المنطقة وهزت استقراره وكانت أول هذه المعارك معركة أفران التي وقعت في شهر أوت سنة 1957 ومنذ هذا التاريخ لم تتوقف الاشتباكات والكمائن والمعارك في تراب المنطقة إلى غاية وقف إطلاق النار مارس 1962،وكانت آخر هذه المعارك معركة شعاب لعريق في وسط مدينة متليلي وقعت في 20 جانفي 1962 وقد خلفت هذه المعارك عشرات الشهداء من أبناء المنطقة.

وقبل الخوض في تفاصيل أهم المعارك ارتأيت أن أقدم أهم العمليات الفدائية التي وقعت في المنطقة والتي كانت في معظمها قبل بداية المعارك كانت في غالبيتها في حدود نهاية سنة 1956 وهي عمليات نفذها فدائيون من أبناء المنطقة ومن خارجها وقد تسببت هذه العمليات في نشر الرعب والخوف والهلع في صفوف الخونة والقوات الفرنسية في المنطقة،ومن أهم هذه العمليات الفدائية:

1. العملية الفدائية الأولى وقعت في وسط مدينة المنيعة في شهر ديسمبر سنة 1956 والتي استهدفت خمسة جنود فرنسيين ومدني واحد قتلوا على الفور.
2. العملية الفدائية الثانية وقعت في سوق وسط مدينة غرداية في بداية شهر ديسمبر سنة 1956 والتي نفذها الفدائي بلقاسم مسعودي ضد أحد الخونة المتعاملين مع السلطات الاستعمارية.
3. العملية الفدائية الثالثة نفذها الفدائي إبراهيم حليلو ضد أحد الخونة صدر في حقه حكم بالإعدام وقعت في وسط سوق مدينة غرداية في نهاية شهر ديسمبر 1956 وهي العملية التي استطاع فيها الفدائي أخذ سلاح القتيل ومبلغ من المال كان بحوزته.
4. العملية الفدائية الرابعة وهي قيام المسؤول على المنطقة محمد جغابة بنفسه قبل مغادرته تراب الناحية في نهاية شهر ديسمبر سنة 1956 بعملية إطلاق نار على أحد الخونة في الساحة العمومية بوسط مدينة غرداية ساحة الأندلس حالياً ([[1]](#footnote-2)).
5. العملية الخامسة والأخيرة هي قيام الفدائي بوجمعة قرمة رفقة المسؤول مزيان صندل في شهر جانفي سنة 1957 بتنفيذ حكم الإعدام الصادر في حق أحد العملاء الخونة وسط مدينة غرداية ([[2]](#footnote-3)).

ومن المعارك الكبيرة التي وقعت في المنطقة بين أفراد جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي المدجج بأحدث وأفتك الأسلحة أذكر على سبيل المثال لا الحصر المعارك الأربعة الآتيـــــــــــــــــــــــــة:

**1- معركة أفران 28 أوت 1957:**

السؤال الذي نبدأ به هو لماذا تأخرت المعركة إلى صيف سنة 1957 ؟ هل لكون المنطقة لا تصلح ولا تساعد على خوض المعارك بالطريقة الكلاسيكية أم أن هناك عوامل أخرى كانت السبب في هذا التأخر؟. وهنا تجدر الإشارة بأن المنطقة قد زارها قبيل اندلاع الثورة القائد سي الحواس في إطار الاستعدادات التي سبقت اندلاع الثورة وخرج بعّدة ملاحظات مفادها أن تراب المنطقة لا تصلح لخوض المعارك رغم طبيعة سكانها المتحمسون للعمل الثوري، ولمعرفة كيف وقعت المعركة نستعين بشهادة للمجاهد محمد الخرنق الذي شارك في المعركة والتي جاء فيها ما يلي " ... بأن المعركة فُرضت عـلينّا فرضاً ولم نكن نفكر فيها من الأساس،كان السبب الرئيسي لنشوبها هو كمين واد الغزالات الذي وقع على الطريق الرابط بين غرداية ومدينة المنيعة يوم 22أوت1957 والذي كان له الفضل في إجهاض اتفاق كان قد أبرمه أحد قادة المنطقة في سرية تامة مع السلطات العسكرية الفرنسية في المنطقة بهدف تحقيق حالة من السلام والوئام في تراب الناحية...".

على ضوء هذه الشهادة نستطيع أن نقول بأن المعركة كانت مفاجئة وغير منتظرة من طرف أفراد جيش التحرير الوطني في المنطقة، شكلت معركة أفران التي وقعت يوم 28 أوت 1957 نقطة فارقة ومحطة هامة في مسيرة الثورة في تراب الناحية فقد رفعت الغطاء وكشفت عما كان يحاك في الخفاء والسرية بخصوص مصير الثورة في تراب الناحية [[3]](#footnote-4)(1)،وقعت المعركة في محيط جبل أفران الذي يقع في الجنوب الغربي لمدينة متليلي في تراب الشبكة بالقرب من بلدية المنصورة حاليا، الجبل متوسط الارتفاع تكسوه الصخور الكبيرة الناتئة وتغطيه بعض الأعشاب الصحراوية الجافة والجهة الجنوبية من الجبل تتميز بشدة الانحدار وعند سفح الجبل يوجد نبع ماء لهذا يعتبر الجبل مركزاً مهم وملجأً أساسياً تتجمع فيه عناصر جيش التحرير الوطني من حين إلى آخر، كان سبب المعركة كما قلنا في السابق هو كمين واد غزالات الذي فجر الوضع وجعل القوات الفرنسية تكثف من عمليات بحثها وتضاعف من عدد دورياتها بالقرب من مكان وقوع الكمين بل لجأت إلى سلاح الجو لاكتشاف المكان من خلال الطلعات الجوية الاستطلاعية المتواصلة مما جعل أفراد جيش التحرير الوطني يتفرقون ثم يتجمعون من جديد في المكان القريب من جبل المرصيط [[4]](#footnote-5)(1) الكثير المغارات والكهوف من أجل الاختفاء ولكن إصرار القوات الفرنسية على البحث عن مكان اختفاء أفراد جيش التحرير وخاصة بعد استعانت القوات الفرنسية بفرقة من القومية والخونة[[5]](#footnote-6)(2) في عمليات البحث تم اكتشاف موقع تمركز عناصر جيش التحرير الوطني وبسبب نفاد مياه الشرب وشدة الحر في ذلك اليوم الصيفي أرسلت قيادة الكتيبة المتمثلة في القائد مزيان صندل ورفيقاه عثمان الحامدي ومحمد السلة جنديان [[6]](#footnote-7)(3) من أجل جلب مياه الشرب من النبع القريب من المكان لكن الجنديان تأخرا ولم يعودا مما اضطر القيادة إلى إرسال كل من الجندي الطيب بوخشبة والجندي مختار بن سالم للوقوف على سبب تأخر الجنديان، كان الجندي بوخشبة مزود بمنظار لكشف المناطق المجاورة فراء من بعيد حركة غير عادية وكبيرة لآليات عسكرية فرنسية وهي تقترب من المركز فسارع بالرجوع وأبلغ القيادة بالخبر، لكن المسؤول العسكري للكتيبة مزيان صندل لم يحرك ساكنا ولم يبدي أي اهتمام بهذه التطورات الجديدة وكان رده هو أن القوات الفرنسية لا تستطيع أن تقترب من هذا المكان ؟ كان رد القائد غير مقنع لأفراد جيش التحرير الذين تحركوا فور سماعهم الخبر نحو جبل أفران من جديد للتأكُد من الخبر بدون أخذ الأذن من القائد ولما وصلوا إلى الجبل وجدوا الجنديان المكلفان بجلب الماء هناك فقفلوا راجعين من جديد إلى جبل المرصيط مرة ثانية [[7]](#footnote-8)(4) وأثناء الرجوع اكتشفوا وجود قوات فرنسية كبيرة تتحرك على شكل نصف دائري باتجاه الجبل وبعد وقت وجيز ظهرت أول الطائرات الاستكشافية التي بدأت تلقي في قنابل دخانية بعد أن اكتشفت وجود عناصر من جيش التحرير الوطني في المنطقة الأمر الذي دفع بعناصر جيش التحرير الوطني إلى التراجع نحو جبل أفران مرة أخرى لأخذ أماكن دفاعية وقتالية ولمراقبة الوضع بشكل أفضل،أما باقي عناصر الكتيبة فقد التحقت تباعا بالجبل بعد أن تبين لها أن الوضع يتجه نحو الاشتباك والقتال،وفي حدود الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 28 أوت 1957 شاهد بعض جنود جيش التحرير جنديان فرنسيان من فرقة اللاسلكي يحاولان صعود الجبل من الجهة الخلفية فأطلقوا النار عليهما وقتلاهما بعدها اشتعل القتال ودارت معركة ضارية بين الطرفين تمكن خلالها عناصر جيش التحرير صد كل محاولات العدو للصعود إلى الجبل بعدها توسعت دائرة القتال حتى امتدت على كامل المناطق المحيطة بالجبل مما دفع بالقوات الفرنسية إلى استعمال سرب من الطائرات الحربية من نوع B29 وB26 [[8]](#footnote-9)(6)،استمرت المعركة إلى غروب شمس ذلك اليوم ومع حلول الظلام حاولت فرقة من القوات الفرنسية المدعومة بفرقة من عناصر القومية واللفيف الأجنبي اقتحام الجبل مرة أخرى بهجوم شامل وواسع لكن يقظة أفراد جيش التحرير الوطني حالت دون ذلك وردت الهجوم بقوة نيرانها الكثيفة والمركزة مما أرغم القوات الفرنسية على التراجع ومع مرور الوقت بدأ الوضع يتجه نحو الهدوء والترقب الحذر بحيث استغل القادة الميدانيون الوضع الجديد وخلصوا إلى ضرورة الانسحاب مستغلين حلول الظلام وبالفعل تم الانسحاب بأعجوبة نحو جبل المرصيط مرة أخرى ثم واصلوا الانسحاب مبتعدين عن ميدان المعركة باتجاه واد جرجير الواقع على بعد عشرة كيلومترات من مكان وقوع المعركة وهناك استراح عناصر الكتيبة استعداد لما سيأتي.

انتهت المعركة وقد خلفت ثلاثة شهداء من أفراد جيش التحرير الوطني وهم مختار رويبح من مدينة القرارة وحكوم بلكحل من مدينة المنيعة ومحمد برغايد من مدينة متليلي[[9]](#footnote-10)(7) أما خسائر العدو فقد كانت ثقيلة حوالي سبعين جندي فرنسي قتيل مع عدد كبير من الجرحى بالإضافة إلى إسقاط طائرة أصابتها طلقات عناصر جيش التحرير، يقول المجاهد محمد جبريط في هذا الشأن ما يلي " .. بعد الانسحاب الآمن من ميدان المعركة واصل أفراد جيش التحرير الوطني سيرهم في اليوم الموالي باتجاه مركز الرالة الحمراء الكائن بمنطقة شعاب السبع شمال مدينة متليلي أين استراحوا قليلاً ثم واصلوا سيرهم باتجاه جبل الغاسول، يقول الراوي محمد جبريط في الطريق وصلنا خبر كمين الخراجة الذي وقع وسط مدينة غرداية والذي تسبب في تخفيف الحصار الخانق الذي تعرضنا إليه [[10]](#footnote-11)(8) أثناء خوض المعركة.

لقد كان لمعركة أفران الدور الكبير في تنبيه سلطات الاحتلال في المنطقة لخطورة الوضع الذي أصبحت تعيشه الناحية بحيث أصبح العدو بعد المعركة يعمل وبجد على تعزيز تواجد قواته في كل جهات المنطقة فأكثر من نقاط المراقبة ومن المطارات العسكرية في كامل محيطها .

وصف الرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة نواحي البيض معركة أفران بالمعلم والدليل الواضح على مشاركة أبناء الناحية في الثورة [[11]](#footnote-12)(9) وبالفعل فبعد حوالي شهرين من معركة أفران وقعت معركة أخرى في المنطقة بالقرب من بلدة العطف يوم 25 أكتوبر1957 شارك فيها عناصر من تنظيم سي زيان عاشور الذين كانوا متمركزين بالقرب من البلدة وانتهت المعركة بدون خسائر تذكر.

**2- المعركة الثانية هي معركة الحوار التي وقعت يوم 02 نوفمبر 1960:**

في المكان المسمى جبل الحوار الواقع غرب بلدة متليلي في محيط الشبكة يتميز المكان بكثرة الشعاب المتداخلة والصخور الصلدة الكبيرة، والجبل عبارة عن هضبة صخرية كبيرة متوسطة الارتفاع لا توجد عليها أية نباتات أو أعشاب الصحراوية، ويرجع سبب المعركة إلى نهاية شهر أكتوبر سنة 1960 حينما شرعت سلطات الاحتلال في حشد قوات هائلة في تراب الناحية جاءت بها من مناطق مختلفة من نواحي الأغواط وورقلة وواد سوف كانت قوات كبيرة متكونة من اللفيف الأجنبي وفرق القومية والخونة جاءت هذه التعزيزات نتيجة معلومات دقيقة وهامة استقتها السلطات العسكرية الفرنسية من شبكة المخبرين المنتشرة بكثرة في تراب الناحية كانت المعلومات تفيد وتؤكد على وجود عدد كبير من أفراد جيش التحرير الوطني والمراكز العسكرية التابعة للثورة في المنطقة فكان الهدف من وراء ذلك الحشد الذي لم يسبق له مثيل هو استئصال جميع تلك الأفراد من تراب الناحية أو على الأقل تفكيك خلاياهم ومحاصرتهم وذلك بتجفيف منابع تموينهم، يقول المجاهد عبد القادر بن شاشة بخصوص المعركة ما يلي " ... يعود سبب المعركة المباشر إلى وشاية أحد الخونة الذي أبلغ المصالح الفرنسية عن مكـان تواجـدنا، كـنا متواجـدين بـمركز أغريـس وهو عـبارة عن مركـز مـخصص للحفظ الوثائق ولحفظ أموال الاشتراكات والمؤن، يقول كنا في هناك نعد للاحتفال بذكرى السادسة لاندلاع الثورة ولهذا التقينا بالمركز من أجل إحياء الذكرى كان مقرراً أن يجري الاحتفال في ضاية الطرفة غير بعيد عن مركز أغريس..." [[12]](#footnote-13)(10)، وفي يوم 28 أكتوبر 1960 ونتيجةً لتلك الوشاية قامت قوات فرنسية مسنودة بعشرات من جنود فرق القومية بمحاصرة المركز مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين الطرفين ونظرا لكثافة الرد تراجعت القوات الفرنسية المحاصرة ريثما تأتيها نجدات جديدة، وما أن تعززت قواتها حتى شرعت في عملية تمشيط واسعة ودقيقة للمناطق المحيطة بالـمركز حيث قامت أثناء ذلك باعتقال كل من وجدته من الرعاة البدو في المنطقة، ولتفويت الفرصة عن القوات الفرنسية بدأت عناصر جيش التحرير الوطني في عملية انسحاب كبيرة ومنظمة بعد أن تم تقسيم أنفسهم إلى ثلاثة مجموعات بهدف تشتيت انتباه قوات العدو حيث ضمت المجموعة الأولى كل من المجاهد علي طرباقو والمجاهد بوحفص الخنين[[13]](#footnote-14)(11) وعبد القادر بن شاشة وكانت مهمتهم هي إبعاد الإبل التي كانت تمتلكها مصالح الثورة عن ميدان المعركة حتى لا تتعرض للقصف الجوي وبالفعل استطاعت المجموعة الأولى الإفلات من قبضة الحصار المضروب بأعجوبة لتتجه بعد الانتهاء من مهمتها نحو مركز لحوار أما المجموعة الثانية والتي كانت متكونة من المجاهد عمر بوعامر[[14]](#footnote-15)(12) وقدور سويلم[[15]](#footnote-16)(13) وبعض الجنود فقد تكفلت بمناوشة قوات العدو بعيداً عن مكان المركز لتشتيت انتباه القوات الفرنسية كان على المجموعة الثانية أن تتجه بعد أن تنهي مهمتها نحو مركز تيمداغسين الواقع شمال مدينة متليلي لكن المجموعة توجهت هي الأخرى نحو مركز لحوار أين وجدت هناك المراقب العام للمجالس البلدية السيد محمد بن سعيد دهان رفقة ثمانية جنود، أما المجموعة الثالثة والمتكونة من المجاهد زيغم رزاق ولخضر بن النذير وبغداد الشرع وعلي الشرع فقد وقعت في كمين في المكان المسمى محصر بشقاق أثناء تنقلها وهو المكان الذي استشهـد فيـه المجاهد الزيـغـم رزاق كان ذلك يوم الـفاتح نوفمبر 1960 بـينمـا استطاعت العناصر الأخرى أن تتسلل تحت جنح الظلام وتتجه نحو مركز لحوار هي كذلك التقت المجموعات من جديد في مركز لحوار الذي استطاعت القوات الفرنسية اكتشافه والوصول إليه مع منتصف نهار اليوم الموالي الثاني من شهر نوفمبر 1960 وبذلك بدأت المعركة التي استعملت فيها قوات العدو سلاح الطيران الذي قام بعمليات قصف عشوائي مكثف في كامل محيط المركز وبعد القصف الشديد بدأت عمليات إنزال كبيرة لفرق المظليين على الجبال المحيطة بالمركز لتبدأ بعد ذلك قوات العدو في فرض حصار شديد طّوق كامل المنطقة والمركز بعدها نشبت المعركة مرة ثانية التي استعملت فيها قوات العدو كل أنواع الأسلحة بحيث استمرت المعركة إلى وقت الغروب وكانت نهايتها فادحة سقط فيها معظم من كان في المركز شهيداً وهم حوالي عشرة أفراد وهم محمد بن سعيد دهان المراقب العام وأمحمد بلخضر[[16]](#footnote-17)(14) وأحمد شنـينـي [[17]](#footnote-18)(15) الــذي قُــــتـل تـحـت التعذيب فـي بـلـــدة سبسب والشريف بكـار وبن عـمار سيـعــود وبن سانــيـة مـعـمـر ومحمد إسماعيل وعمر بوعامر وقدور سويلم وعلي طرباقو كلهم من أبناء بلدة متليلي، أما الأسرى فكانوا اثنان هما عبد القادر بن شاشة وعلي بن عبد الرحمن [[18]](#footnote-19)(16) بينما استطاع الجندي علي بلكحل النجاة من الأسر وهو الجندي الوحيد الذي استطاع الانسحاب تحت سحب الدخان الكثيف الذي لف ميدان المعركة، أما عن خسائر العدو فقد كانت كبيرة أكثر من ستون 60 جنـدي فرنسـي لـقـي حتـفـه، وفـي اليوم الـموالـي للمعركــة يـوم الثـالث نوفمبر شرعـت قـوات العدو في عـمليات تـمشيط وتفتيش واسعة ودقيقة شملت كل المناطق المحيطة لميدان المعركة لعلها تضع يدها على بعض الفارين أو الجرحى أو لعلها تحصل على معلومات تقودها إلى باقي أفراد جيش التحرير الوطني المنتشرين في تراب الناحية بحيث انتهت عمليات البحث التي دامت لعدة أيام باعتقال حوالي مئتي 200 مواطن في ضواحي بلدة متليلي لوحدها [[19]](#footnote-20)(17).

**3- المعركة الثالثة هي معركة جرجير الي وقعت يوم 20 جويلية 1961:**

في يوم 18 جويلية 1961 كان قائد القسمة رقم 60 السيد محمد أولاد حيمودة في مدينة متليلي فاتصل به السيد فرج الله العياشي عضو المجلس البلدي الفرنسي في المدينة التقى به من أجل إخباره بأن الجيش الفرنسي قد ألقى القبض على مبعوثيه إلى القسمة رقم 59 وهما علي بلكحل ومحمد مرابط اللذان تعرضا لأشد أنواع التعذيب فلم يستطيعا المقاومة فكشفا للمخابرات العسكرية الفرنسية عن مكان تواجد عناصر جيش التحرير الوطني التابعين للقسمة رقم 60 الذين كانوا متواجدين في واد الطويل بالقرب من بلدة المنصورة وأبلغه بأن الجيش الفرنسي قد أعد العّدة لتحرك باتجاه المركز، وما أن تلقى المساعد محمد أولاد حيمودة الخبر حتى سارع إلى تكليف المسبل محمد بوهيشة يوم 19 جويلية بمهمة إخبار تلك العناصر المتواجدة في مركز جرجير من أجل تغيير مكان إقامتها قبل أن يفاجئهم العدو ولكن المبعوث وصل متأخراً ووجد القوات الفرنسية قد سبقته لعين المكان وقامت بمحاصرة المركز حصاراً شديداً من كل الجهات[[20]](#footnote-21)(18).

وفي اليوم الموالي 20 جويلية 1961 كان في موقع حراسة المركز الجنديان أمبارك رزاق، وقويدر مهاية ومع شروق شمس ذلك اليوم لاحظ الجنديان من بعيد رجلان يتقدمان نحو المركز تبين لهما بأنهما الجنديان العربي مرينيزة ولخضر شيتورة يقول الجندي أمبارك رزاق الذي شارك في المعركة بخصوص هذا الموضوع ما يلي "... بعد قدومهما بدقائق سمعنا دوي وأزيز طائرات حربية قادمة لم تمهلنا وفي الحين باشرت في قصف الأماكن المحيطة بالمركز ويبدو أنها كانت تستهدف قطعان الإبل المنتشرة في تلك الجهات... " [[21]](#footnote-22)(19)، وبفعل قوة القصف بقي الجنود في أماكنهم في المركز ظنا منهم بأن الطائرات استهدفت بقصفها قطعان الإبل التي تجاوزت المناطق المحرمة فقط، وبعد ذلك مباشرة بدأت الطائرات توجه قذائفها باتجاه المركز مكان تواجد عناصر جيش التحرير الوطني، عندئذ نشبت المعركة التي تعد من أشهر وأكبر معارك تراب المنطقة معركة طاحنة وضارية شاركت فيها مختلف وحدات وقوات الجيش الفرنسي من الآليات المصفحة والدبابات إلى الطائرات العمودية والمقاتلة التي كانت تقلع من المطارات القريبة الموجودة في محيط تراب الناحية كمطار النوميرات المخصص للطائرات الكبيرة B26 ومطار واد المحيقن الواقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة متليلي ومطار القعدة الواقع في المكان المسمى العابد في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة متليلي ومطار شعبة القصير الواقع شمال المدينة كل هذه المطارات كانت تستعمل عند الضرورة لحسم معارك التي كانت تنشب في الناحية وفي المناطق المجاورة لها [[22]](#footnote-23)(20)، انتهت المعركة بعد اشتباك عنيف وقاسي باستشهاد خمسة عشرة عنصراً من عناصر جيش التحرير كانوا كلهم متواجدين في المركز كما تم أسر سبعة آخرين بينما خسر العدو حوالي خمسة وستون جندي قتيل كان من بين شهداء المعركة العريف الأول العسكري قويدر بن الدوي [[23]](#footnote-24)(21) وحمادي بن بريك [[24]](#footnote-25)(22) وبوعمامة بن مبارك [[25]](#footnote-26)(23) وإبراهيم دهان [[26]](#footnote-27)(24) وبلقاسم بن النذير [[27]](#footnote-28)(25) وقدور بوزيد [[28]](#footnote-29)(26)و قادة أولاد العيد [[29]](#footnote-30)(27) وبوحفص الخنين والدين بن رمضان [[30]](#footnote-31)(28) ومسعود طرباقو [[31]](#footnote-32)(29) ولخضر شيتورة [[32]](#footnote-33)(30) وقويدر امهاية [[33]](#footnote-34)(31)،وعلي خميلة [[34]](#footnote-35)(32)وبكار بن هجيرة [[35]](#footnote-36)(33) وبوبكر الحاج يحي،أما الأسرى فهم بوحفص لحرش والهاشمي رسيوي والعربي مرينيزة ومحمد مصطفى وعيسى عنيشل وعبد القادر دهان وأمبارك رزاق كلهم من أبناء الناحية حيث تم نقلهم جميعا إلى المستشفى العسكري الموجود في مدينة ورقلة من أجل تلقى العلاج بسبب الإصابات التي كانوا يعانوا منها ثم تم نقلهم بعد تلقي العلاج إلى سجن مدينة ورقلة [[36]](#footnote-37)(34) يقول محمد أولاد حيمودة مسؤول القسمة رقم 60 في مذكراته بخصوص المعركة مايلي "....يوم الأحد 23 جويلية 1961 وصلتنا أخبار المعركة بكل تفاصيلها كانت المعركة ضارية وقاسية تلقى فيها التنظيم الثوري في تراب الناحية ضربة قاسية، يقول وعندما تأكدت السلطات العسكرية في الناحية من عدم وجود مساعد القسمة ضمن قائمة القتلى والمعتقلين حشدت قواتها من جديد وتحركت يوم الأربعاء26 جويلية1961 بأرتال من السيارات العسكرية المصفحة وعربات نقل الجنود باتجاه شبكة متليلي بحثاً عن المسؤول الذي أفلت من قبضة القوات الفرنسية ... " [[37]](#footnote-38)(35).

**4- المعركة الرابعة والأخيرة فهي معركة بلدة مليكة التي وقعت 05 أكتوبر 1961:**

وكان سبب المعركة منذ وصول الملازم الثانـي أحمد طالبي لتراب ناحية غرداية في أواخر سنة 1960 الذي جاء في مهمة كلفته بها قيادة الولاية السادسة وهي الإشراف على العمل المسلح بجعله أكثر تنظيما وفاعلية وحيوية في تراب منطقة غرداية ف اتخذ الضابط في البداية من مدينة بريان كمركز لإقامته جاعلاً من منزل السيد الحاج سليمان أزقاو ومنزل السيد يحي الواهج بن حمو كمقرات لعقد اللقاءات مع أعيان البلدة من الجماعة الإباضية ثم انتقل إلى بلدة القرارة التي كان له فيها عّدة مقرات سرية يستعملها في تنقلاته بين أحياء البلدة ليقترب أكثر من شيوخ وأعيان البلدة حتى يحثهم ويدفعهم للعمل أكثر لصالح الثورة ولهذا كان حريصا كل الحرص على الاقتراب من الزعيم الروحي صاحب الكلمة المسموعة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، وفي شهر سبتمبر من سنة 1961 قام الضابط أحمد طالبي بجولة استطلاعية شملت معظم مدن وبلدات المنطقة كان ذلك بهدف التحضير لعقد اجتماع عام كان ينوي عقدُه لإطارات وقادة المنطقة والذي حدد موعده بيوم 07 أكتوبر 1961 حيث استدعى للاجتماع كلاً من الملازم الثاني سعيد أعبادوا والملازم الأول السياسي رشيد الصايم والملازم الإخباري الأول العابد زروال وهم عناصر من بعثة الإطارات التي وفـدت للمنطقة قادمة من ناحية بسكرة في تلك الفترة كما استدعى لاجتماع مساعد القسمة رقم 59 الهاشمي الدارم ومساعد القسمة رقم 60 محمد أولاد حيمودة وهما من أبناء المنطقة ([[38]](#footnote-39))(36)

وفي أوائل شهر أكتوبر سنة 1961 دخل الضابط أحمد طالبي إلى مدينة غرداية استعداد للاجتماع المزمع عقده واستقر رفقة المجموعة المرافقة له والمتكونة من سعيد أعبادو وأحمد بريك والعابد البكراوي في منزل السيد إبراهيم حمودة بن حمودة الكائن في حي باب الحواشة القريب من مقر مدرسة الإصلاح بغرداية (37)، ومن المنزل اتصل الضابط أحمد طالبي ببعض أعيان مجلس العزابة وبالشيخ حمو عمي سعيد إمام مسجد غرداية وذلك من أجل عقد اجتماع معهم بهدف حثهم ودفعهم باتجاه العمل أكثر لصالح الثورة وخاصة في مجالي جمع الاشتراكات المالية والمؤن حتى تستمر الثورة قوية في المنطقة (38) يقول حمو محمد عيسى النوري في كتابه بخصوص ما وقع في هذه الفترة ما يلي " ... ذهبت ليلة الأربعاء 03 أكتوبر 1961 قبل أن تتعرض بلدة مليكة للحصار بيومين إلى مقر تواجد الضابط أحمد طالبي أحمل إليه الحساب الشهري الخاص باشتراكات الـمجلس الثوري رقم 1172 التابع لبلدة بنورة وأخذت معي صندوق من الأدوية كان قد طلبه مني المساعد الهاشمي الدارم وفي تلك الليلة يقول حمو محمد عيسى النوري أخذ الضابط أحمد طالبي بيدي واختلى بي جانبا وصارحني بأنه غير مستريح في مقر الذي كان موجود فيه كان متوجسا وقلقا من عيون الخونة والعملاء التي كانت ترصد تحركاته عن كثب وتحاول اكتشاف أمره ومقر إقامته هناك [[39]](#footnote-40)(39).

وفي ليلة الخميس 04 أكتوبر 1961 شرعت وأخذت القوات الفرنسية في الانتشار بشكل غير مسبوق في أحياء مدينة غرداية فرق من المظليين والحركه القومية انتشروا بكثرة وتمركزوا في الأماكن الحساسة من المدينة وشرعوا في وضع نقاط التفتيش والرقابة في تلك المواقع، هذه المستجدات دفعت بالضابط أحمد طالبي ومجموعته إلى التفكير في تغيير مقر إقامتهم وذلك بالانتقال من منزل السيد إبراهيم حمودة السابق الذكر إلى منزل عبد القادر مدقن [[40]](#footnote-41) ريثما يجهز لهم المسبل بأحمد السكوتي بن بأحمد سيارته من أجل نقلهم وهم في زي نسائي إمعانا في التخفي إلى بلدة مليكة التي وصلوها بالفعل وبدون أي مشاكل ليبدؤوا في رحلة تنقل شاقة وصعبة من بيت إلى آخر إلى أن استقر بهم المطاف في المسجد المالكي بالبلدة [[41]](#footnote-42)(40)، ولكن للأسف عيون الخونة لم تغفل عنهم ولو للحظة فقد تم اكتشاف أمرهم في نفس الليلة التي وصلوا فيها إلى البلدة وتم محاصرة محيط المسجد الذي نزلوا به وفي صبيحة يوم الجمعة 05 أكتوبر 1961 اندلعت المعركة في محيط المسجد لتنتقل إلى سطوح المنازل المجاورة والقريبة من المسجد بحيث تحولت المعركة إلى معركة شوارع حقيقية كان القتال شديداً وعنيفاً ولحسم المعركة من البداية اضطرت قوات العدو إلى استعمال سلاح الطيران بعد ما أخلت أحياء البلدة من السكان العزل استعملت طائرة عمودية هيليكوبتر دمرت بها المكان الذي كان يحتمي فيه الضابط أحمد طالبي الذي سقط شهيدا بمكانه في ميدان المعركة [[42]](#footnote-43)(41)، يقول حمو محمد عيسى النوري في كتابه أن الحاكم العسكري الفرنسي آتور Atour أخبر رئيس بلدة مليكة قبل نشوب المعركة بما يلي "...إن كان عندك مجموعة من الثوار فطلب منهم أن يخرجوا في الحين من البلدة قبل محاصرتها وقصفها يقول رئيس البلدة فأخبرت بذلك الضابط أحمد طالبي فكان رده أنا ما جئت إلى هنا إلا طلباً للشهادة..." [[43]](#footnote-44)(42)،وبعد استشهاد الضابط أحمد طالبي تم اعتقال باقي عناصر المجموعة الذين تعرضوا إلى إصابات في غاية الخطورة كان من بينهم الملازم الثاني سعيد اعبادو والملازم الإخباري العابد زروال والجنود موسى سويلم ومحمد لزرق والعابد بكراوي الذين تم نقلهم على الفور إلى مستشفي مدينة ورقلة بينما تكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح [[44]](#footnote-45)(43).

لقد ساهمت معركة جرجير التي وقعت بتاريخ 20 جويلية 1961 ومعركة مليكة الأخيرة التي وقعت يوم 05 أكتوبر1961 في دفع عجلة المفاوضات التي كانت تجري في تلك الفترة، بل دعمت وساهمت هاتين المعركتين والمعارك السابقة التي وقعت في تراب الناحية مساهمة فعالة في دعم المفاوض الجزائري ومدته بالأدلة والحجج الدامغة على أن الصحراء الجزائرية شاركت ولا تزال تشارك وبقوة في الثورة من أجل تحرير البلاد بالكامل [[45]](#footnote-46)(44)، كما كانت تلك المعارك سبباً في تأكيد حقيقة مرة بالنسبة لفرنسا مفادها هو عدم جدوى تمسكها بمسألة الصحراء فهاهم أبناء المنطقة وثوار الصحراء يضربون وبقوة وبتنسيق وتنظيم كبيرين مع أخوانهم في المناطق الشمالية من أجل تحرير كامل القطر الجزائري.

بعد معركة مليكة الشهيرة بأيام وبضبط يوم 28 أكتوبر 1961 شرعت القيادة المحلية لجبهة التحرير في المنطقة والمتمثلة في قيادة القسمة رقم 60 وقيادة القسمة رقم 59 في عقد عّدة اجتماعات سرية في المنطقة حيث حضر الاجتماعات معظم نواب المجالس البلدية التابعة لإدارة الاحتلال في المنطقة .

كان الاجتماع الأول في أحد الأضرحة بمدينة متليلي تحت إشراف المساعد محمد أولاد حيمودة وكان موضوعه هو حث النواب على عدم السير وراء مخططات الإدارة الفرنسية الرامية إلى تقسيم التراب الوطني قال بالحرف الواحد لهم ما يلي " ... إننا في جيش التحرير الوطني نراقب كل ما يجري في المنطقة وها نحن نعلمكم ونحذركم مسبقاً من التصويت بنعم في حالة إجراء استفتاء على مصير الصحراء " [[46]](#footnote-47)(45)، وبعد اجتماع مدينة متليلي وقع اجتماع أخر لنفس الغرض في مدينة المنيعة أشرف عليه المساعد أولاد حيمودة دائما وحضره رئيس بلدية المنيعة السيد الحاج قويدر دويدة.

**وفي الختام: يمكن أن نلخص الموضوع في ما يلي:**

1. تعتبر منطقة غرداية من المناطق المهمة التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة وذلك من خلال مشاركة أبنائها في تفعيل العمليات الفدائية مبكراً ضد العناصر الخطيرة في الجيش الفرنسي وضد المصالح الاستعمارية والخونة العملاء في المنطقة وكانت بداية العمل الفدائي في المنطقة مع وصول الثنائي القادم من الجزائر العاصمة الفدائي بوجمعة قرمة والفدائي مصيطفى السعودي.
2. عرفت المنطقة نشوب سلسلة من الاشتباكات والكمائن والاشتباكات وكانت البداية بالكمين الذي وقع في واد غزالات على الطريق الرابط بين مدينة غرداية وبلدة المنصورة يوم 22 أوت 1957 وكمين المكان المسمى الخراجة وسط مدينة غرداية في نـهـايـة شـهر أوت سنة 1957 ثم بدأت الكمائن والاشتباكات تتصاعد في كامل جهات المنطقة وخاصة بعد اكتشاف خيوط المؤامرة التي كادت أن تقضي على الثورة في المنطقة لو لا يقظة الثوار الذين كثفوا من وتيرة الكمائن والاشتباكات الخاطفة طيلة الفترة الممتدة ما بين سنة 1957 – 1962.
3. شهدت المنطقة العديد من المعارك الطاحنة كانت حوالي ثمانية عشرة 18 معركة حقيقية نشبت بين أفراد جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي المدجج بأفتك وأحدث الأسلحة، وكانت أولى هذه المعارك هي المعركة أفران التي هزت وفاجأت قوات العدو والسلطات الاستعمارية في المنطقة بعدها بدأت سلسلة من المعارك شملت معظم جهات المنطقة كان آخرها معركة شعاب العريق التي وقعت يوم 20 جانفي 1962 داخل بلدة متليلي، وقد خلفت هذه المعارك سقوط العشرات من الشهداء أن لم نقل المئات كلهم من أبناء المنطقة تقريباً كما كبدت قوات العدو عدد كبير من القتلى.

**وفي النهاية أشكركم على كرم الإصغاء**

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار**

**وشكراً.**

**هوامش وتعليقات:**

**(1)** محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947-1964،ط1،دار صبحي للطباعة والنشر،متليلي، الجزائر،2015، ص177.

(2)يقع الجبل شرق جبل أفران الذي شهد المعركة بحوالي ثمانية كيلو متر 8 كلم للمزيد ينظر خريطة وقوع المعارك في ملحقات منظمة المجاهدين لولاية غرداية.

(3) الزبير بوشلاغم :(( معركة حاسي أفران )) ، في مجلة أول نوفمبر ، العددان 134-135 سنة 1992، ص44.

(4) الجنديان هما عبد الله حمادي والأخر مجهول لم يرد اسمه في المصادر المحلية.

(5) الزبير بوشلاغم : مرجع سابق، ص46.

(6) الطيب بوخشبة : نبذة تاريخية عن حياة المجاهد،من إنجاز المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي( غير منشورة)، ص02.

(7) محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة، مصدر سابق ، ص181، هناك اختلاف في أسماء شهداء المعركة فالبعض يورد المختار بن سالم ومحمد بوراس وحكوم بلكحل هذا الأخير أجمعت عليه معظم الروايات والشهادات المكتوبة، للمزيد ينظر الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص46.

(8) محمد جبريط : المصدر نفسه، ص182،سقط العديد من الشهداء في الناحية ولتأكد أكثر ينظر إلى ملحقات التقارير،المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية.

(9) عبد الوهاب مولاي ابراهيم : شهادات حية للمجاهد، شهادة مسجلة بتاريخ 21 ماي 2005 من إنجاز المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي.

(10) عبد القادر بن شاشة : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسجلة بتاريخ18 مارس 2006، من إنجاز المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، للمزيد ينظر كذلك محمد طالب أحمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي ، شهادة مسجلة بتاريخ 28 أكتوبر2013، من إنجاز المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي.

(11) من مواليد سنة 1925 بمتليلي التحق بصفوف الثورة في شهر جويلية سنة 1959 وكان من المشاركين في معارك الناحية التي كان آخرها معركة جرجير جويلية 1961 التي أُسر فيها وهو مصاب بجروح قاتلة نُقل على إثرها إلى المستشفى العسكري بورقلة أين اُستشهد هناك متأثرا بجراحه ينظر المصدر السابق.

(12) من مواليد سنة 1907 بمتليلي انضم إلى صفوف الثورة في البداية كمسبل في شهر سبتمبر 1956 ثم انتقل إلى ناحية القعدة بآفلو في تراب الولاية الخامسة ليعمل في تنظيم سي بوشريط أين خاض هناك عدة معارك، عاد الرجل إلى تراب الناحية في شهر جوان 1957 وشارك في عّدة معارك على تراب الناحية قبل أن يسقط شهيدا في معركة الحوار يوم 02 نوفمبر1960، للمزيد ينظر إلى شهادة المجاهد عبد القادر بن شاشة المصدر السابق.

(13) من مواليد سنة 1929 بمتليلي التحق بصفوف الثورة في شهر ماي 1957 وكان من المشاركين في معركة أفران أوت 1957، انتقل رفقة عناصر الكتيبة إلى تراب الولاية الخامسة أكتوبر 1957 وشارك هناك في عدّة معارك كمعركة بونقطة وعسلة سنة 1958، ثم عاد إلى تراب الناحية ليخوض عدة معارك كان آخرها معركة لحوار التي سقط فيها شهيدا يوم 2 نوفمبر 1960،للمزيد ينظر إلى شهادة محمد طالب أحمد وشهادة عبد القادر بن شاشة السابقة الذك.

(14) من مواليد سنة 1916 بمتليلي وهو أحد عناصر الحركة الوطنية في تراب الناحية، التحق بالثورة سنة 1956 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة رقم 1173 ككاتب لرئيس المجلس، سقط الرجل شهيدا في المعركة يوم 02 نوفمبر 1960، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير المنظمة قائمة الشهداء.

(15) من مواليد سنة 1914 بمتليلي مناضل في الحركة الوطنية، التحق بصفوف الثورة سنة1956 كمسبل مكلف بجمع الاشتراكات المالية، وعمل فيما بعد ككاتب لدى القايد عبد القادر الصبحي الذي كان له الفضل في استخراج بطاقات هوية مزورة لعناصر البعثة الأولى التي وفدت إلى تراب الناحية وهم محمد جغابة ومزيان صندل، وعثمان الحامدي، وبلقاسم مسعودي، تم اكتشاف أمره وتم سجن سنة 1958 ثم أطلق سراحه بعد أن تعرض لأشد أنواع التعذيب حتى أقعد عن العمل وفي شهر نوفمبر 1959 انتقل إلى مقر الولاية السادسة في بوكحيل من أجل أداء مهام معينة ثم عاد إلى تراب الناحية ليزاول نشاطه ككاتب في المجلس البلدي رقم 1173 الذي كان يرأسه الشهيد محمد بن سعيد دهان بعد معركة لحوار ألقت قوات العدو القبض عليه جريحا فأخذته إلى بلدة سبسب أين أقدمت على إعدامه، للمزيد ينظر عبد القادر بن شاشة : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، مصدر سابق.

(16) معظم شهداء المعركة من أبناء مدينة متليلي للمزيد في الموضوع ينظر حسين الصبحي : (( مقاومة الشعانبة أثناء الثورة التحريرية ))، في جريدة الجمهورية الأسبوعية ، العدد 191، ديسمبر1992، ص16.

(17) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري،وهو تقرير مطبوع وغير منشور معد ومصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ 09 أكتوبر 1986، ص09.

(18) أمبارك رزاق: مذكرات مجاهد، مطبوعة توجد نسخة منها بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية، ص02 (غير منشورة)،للمزيد ينظر كذلك إلى محمد أولاد حيمودة : مذكرات مجاهد من إعداد المجاهد ،مطبوعة،1986، (غير منشورة)،ص24.

(19) أمبارك رزاق: مقابلة أجريّت مع المجاهد في منزله الكائن بمنطقة النوميرات بمتليلي الجديدة بتاريخ 08 فيفري 2014.

(20) صبحي حسين: مرجع سابق ، ص16.

(21) من مواليد مدينة المنيعة التحق بالثورة مع بداية اندلاعها حيث خاض عدة معارك على تراب الناحية إلى أن اسُتشهد في معركة جرجير.

(22) من مواليد مدينة المنيعة شارك في عدة معارك على تراب الناحية إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة رفقة العديد من الشهداء.

(23) من مناضلي الناحية التحق بصفوف عناصر جيش التحرير الوطني سنة 1956 بعد أن عمل كمسبل في البداية إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة.

(24) من مواليد سنة 1916 بمدينة متليلي نشط في البداية كمسبل ثم أصبح عضو بالمجلس البلدي السري سنة 1958 ثم أصبح في نوفمبر 1958 رئيس المجلس البلدي رقم 1174 الخاص بالبادية خلفا للمجاهد حيجوج بن قومار، شارك الرجل في عدّة معارك في الناحية إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجير.

(25) من مواليد سنة 1922 بمتليلي،التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1957 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة بالبادية، وفي نهاية سنة 1960 حمل السلاح إلى جانب رفاقه في جيش التحرير الوطني حيث خاض عدّة معارك إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجي.

(26) من مواليد سنة 1916 بمتليلي،انخرط في صفوف الثورة كمسبل في نهاية سنة 1956 وفي سنة 1959 التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في تراب الناحية، وشارك في عدّة معارك إلى أن سقط هو الأخر شهيدا في معركة جرجير.

(27) من مواليد سنة 1917 بمتليلي التحق بالثورة كمسبل ثم التحق بصفوف جيش التحرير بعد اكتشاف أمره سنة 1957، شارك في عدة معارك قبل أن ينتقل إلى تراب الولاية الخامسة، استشهد بعد عودته في معركة جرجير.

(28) من مواليد سنة 1917 بمتليلي، التحق بالثورة كمسبل في خريف سنة 1956 حيث تم تكليفه بجمع الاشتراكات وعندما تم اكتشاف أمره سنة 1960 التحق بجيش التحرير الوطني وخاض عدة معارك حتى سقط شهيدا في معركة جرجير.

(29) من مواليد سنة 1937 بمتليلي،انضم إلى صفوف الثورة سنة 1956 كمسبل ليلتحق فيما بعد بعناصر جيش التحرير سنة 1960، شارك في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا يوم 20/07/1961.

(30) من مواليد سنة 1915 بمتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957 كمكلف برعاية إبل الثورة في البادية،انتقل رفقة عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957 ثم عاد إلى الناحية سنة 1959 وواصل عمله إلى تاريخ استشهاده يوم 20 جويلية 1961.

(31) من مواليد سنة 1927 بمتليلي عمل كمسبل في صفوف الثورة في البداية ثم التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في شهر جويلية 1958 كمكلف بالتموين واصل نشاطه إلى أن سقط شهيدا في المعركة ، للمزيد بخصوص هؤلاء الشهداء ينظر إلى ملاحق تقارير الثورة الموجودة في مقر منظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية.

(32) التحق بالثورة في البداية كمسبل، وبسبب الخوف من اكتشاف أمره التحق بعناصر جيش التحرير في الناحية سنة 1957 وشارك في عّدة معارك إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة.

33) ( أصوله من ناحية تيميمون كان أول من بدأ القتال في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية، مصدر سابق.

(34) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962،المحور العسكري،مصدر سابق، ص11.

(35) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق، ص28.

36) ) محمد أولاد حيمودة : نفسه، ص32.

(37) حمو بن عمر فخار: إبراهبم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر حياته وآثاره،ط1، المطبعة العربية،غرداية، الجزائر،ص 38.

(38) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959- 1962 ، مصدر سابق ، ص 13.

(39)حمو محمد عيسى النوري: دورالميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا،ط1،دار الكروان،باريس،فرنسا، ج2،1981، ص320.

(40) حمو محمد عيسى النوري: نفسه ، ج2، ص350.

(41) Charles Klanikcht : ADMINISTRATEUR CIVIL AU SAHARA, Une vie au service d'Algérie et des Territoires du Sud 1942-1962, Harmattan, p309.

(42) حمو محمد عيسى النوري : مصدر السابق، ج2، ص352.

(43) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، مصدر سابق، ص13.

(44) محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة، مصدر سابق، ص377، ينظر أيضا إلى صورة مجموعة من المجاهدين في ملحقات التقارير،مصدر سابق.

(45) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص33.

**المصادر والمراجع:**

1. جبريط محمد مصدق : على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947-1964،ط1،دار صبحي للطباعة والنشر،متليلي، الجزائر،2015.
2. فخارحمو بن عمر: إبراهبم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر حياته وآثاره،ط1، المطبعة العربية،غرداية.

الزبير بوشلاغم :(( معركة حاسي أفران )) ، في مجلة أول نوفمبر ، العددان 134-135 سنة 1992، ص44.

النوري محمد عيسى: دورالميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ط1،دار الكروان،باريس،فرنسا، ج2،1981.

**باللغة الأجنبية:**

-5- Charles Klanikcht : ADMINISTRATEUR CIVIL AU SAHARA, Une vie au service d'Algérie et des Territoires du Sud 1942-1962, Harmattan.

1. () المصدر نفسه التقرير ، ص ص 23-24. [↑](#footnote-ref-2)
2. () التقرير نفسه ص 27. [↑](#footnote-ref-3)
3. (3) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة، مصدر سابق ، ص177. [↑](#footnote-ref-4)
4. (1) يقع الجبل شرق جبل أفران الذي شهد المعركة بحوالي ثمانية كيلو متر 8 كلم للمزيد ينظر خريطة وقوع المعارك الملحق رقم 15 ،ص 420. [↑](#footnote-ref-5)
5. (2) الزبير بوشلاغم :(( معركة حاسي أفران )) ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 134-135 سنة 1992، ص44. [↑](#footnote-ref-6)
6. (3) الجنديان هما عبد الله حمادي و الأخر لم أعرف اسمه رغم التحري و البحث. [↑](#footnote-ref-7)
7. (4) الزبير بوشلاغم : مرجع سابق، ص46. [↑](#footnote-ref-8)
8. (4) الطيب بوخشبة : نبذة تاريخية عن حياة المجاهد، مصدر سابق، ص02. [↑](#footnote-ref-9)
9. (5) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة، مصدر سابق ، ص181، هناك اختلاف في أسماء شهداء المعركة فالبعض يورد المختار بن سالم و محمد بوراس و حكوم بلكحل هذا الأخير أجمعت عليه معظم الروايات و الشهادات المكتوبة للمزيد ينظر الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق، ص46. [↑](#footnote-ref-10)
10. (1) محمد جبريط : المصدر نفسه، ص182، سقط العديد من الشهداء في الناحية و لتأكد أكثر ينظر إلى الملحق رقم: 12، ص ص 415-417. . [↑](#footnote-ref-11)
11. (2) عبد الوهاب مولاي ابراهيم : شهادات حية للمجاهد، شهادة مسموعة و مصورة بتاريخ 21 ماي 2005 ، متحف المجاهد متليلي . [↑](#footnote-ref-12)
12. (3) عبد القادر بن شاشة : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ18 مارس 2006، متحف المجاهد متليلي، للمزيد ينظر كذلك محمد طالب أحمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي ، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 28 أكتوبر2013، متحف المجاهد متليلي. [↑](#footnote-ref-13)
13. (1) من مواليد سنة 1925 بمتليلي التحق بصفوف الثورة في شهر جويلية سنة 1959 و كان من المشاركين في معارك الناحية التي كان آخرها معركة جرجير جويلية 1961 التي أُسر فيها و هو مصاب بجروح قاتلة نُقل على إثرها إلى المستشفى العسكري بورقلة أين اُستشهد هناك متأثرا بجراحه ينظر المصدر السابق [↑](#footnote-ref-14)
14. (2) من مواليد سنة 1907 بمتليلي انضم إلى صفوف الثورة في البداية كمسبل في شهر سبتمبر 1956 ثم انتقل إلى ناحية القعدة بآفلو في تراب الولاية الخامسة ليعمل في تنظيم سي بوشريط أين خاض هناك عدة معارك، عاد الرجل إلى تراب الناحية في شهر جوان 1957 و شارك في عدة معارك على تراب الناحية قبل أن يسقط شهيدا في معركة الحوار يوم 02 نوفمبر1960 ، للمزيد ينظر إلى شهادة المجاهد عبد القادر بن شاشة ، المصدر السابق.. [↑](#footnote-ref-15)
15. (3) من مواليد سنة 1929 بمتليلي التحق بصفوف الثورة في شهر ماي 1957 و كان من المشاركين في معركة أفران أوت 1957، انتقل رفقة عناصر الكتيبة إلى تراب الولاية الخامسة أكتوبر 1957 وشارك هناك في عدة معارك كمعركة بونقطة و عسلة سنة 1958 ثم عاد إلى تراب الناحية ليخوض عدة معارك كان آخرها معركة لحوار التي سقط فيها شهيدا يوم 2 نوفمبر 1960 للمزيد ينظر إلى شهادة محمد طالب أحمد و شهادة عبد القادر بن شاشة السابقة الذكر. [↑](#footnote-ref-16)
16. (4) من مواليد سنة 1916 بمتليلي و هو أحد عناصر الحركة الوطنية في تراب الناحية، التحق بالثورة سنة 1956 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة رقم 1173 ككاتب لرئيس المجلس، سقط الرجل شهيدا في المعركة يوم 02 نوفمبر 1960، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير المنظمة قائمة الشهداء. [↑](#footnote-ref-17)
17. (5) من مواليد سنة 1914 بمتليلي مناضل في الحركة الوطنية، التحق بصفوف الثورة سنة1956 كمسبل مكلف بجمع الاشتراكات المالية و عمل فيما بعد ككاتب لدى القايد عبد القادر الصبحي الذي كان له الفضل في استخراج بطاقات هوية مزورة لعناصر البعثة الأولى التي وفدت إلى تراب الناحية كمحمد جغابة و مزيان صندل و عثمان الحامدي و بلقاسم مسعودي تم اكتشاف أمره و سجن سنة 1958 ثم أطلق سراحه بعد أن تعرض لأشد أنواع التعذيب حتى أقعد عن العمل و في شهر نوفمبر 1959 انتقل إلى مقر الولاية السادسة في بوكحيل من أجل أداء مهام معينة ثم عاد إلى تراب الناحية ليزاول نشاطه ككاتب في المجلس البلدي رقم 1173 الذي كان يرأسه الشهيد محمد بن سعيد دهان بعد معركة لحوار ألقت قوات العدو القبض عليه جريحا فأخذته إلى بلدة سبسب أين أقدمت على إعدامه ، للمزيد ينظر عبد القادر بن شاشة : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي ، مصدر سابق. [↑](#footnote-ref-18)
18. (6) معظم شهداء المعركة من أبناء مدينة متليلي للمزيد في الموضوع ينظر حسين الصبحي : (( مقاومة الشعانبة أثناء الثورة التحريرية ))، جريدة الجمهورية الأسبوعية ، العدد 191، ديسمبر1992، ص16. [↑](#footnote-ref-19)
19. (1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، مصدر سابق، ص09. [↑](#footnote-ref-20)
20. (3) أمبارك رزاق: مذكرات مجاهد، مطبوعة وغير منشورة توجد نسخة منها بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بغرداية، ص02 ،للمزيد ينظر كذلك إلى محمد أولاد حيمودة : مصدر السابق،ص24. [↑](#footnote-ref-21)
21. (1) أمبارك رزاق: مقابلة أجريت مع المجاهد في منزله الكائن بمنطقة النوميرات متليلي الجديدة بتاريخ 08 فيفري 2014، مصدر سابق. [↑](#footnote-ref-22)
22. (2) صبحي حسين: مرجع سابق ، ص16. [↑](#footnote-ref-23)
23. (3) من مواليد مدينة المنيعة التحق بالثورة مع بداية اندلاعها حيث خاض عدة معارك على تراب الناحية إلى أن اسُتشهد في معركة جرجير . [↑](#footnote-ref-24)
24. (4) من مواليد مدينة المنيعة شارك في عدة معارك على تراب الناحية إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة رفقة العديد من الشهداء. [↑](#footnote-ref-25)
25. (5) من مناضلي الناحية التحق بصفوف عناصر جيش التحرير الوطني سنة 1956 بعد أن عمل كمسبل في البداية إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة . [↑](#footnote-ref-26)
26. (6) من مواليد سنة 1916 بمدينة متليلي نشط في البداية كمسبل ثم أصبح عضو بالمجلس البلدي السري سنة 1958 ثم أصبح في نوفمبر 1958 رئيس المجلس البلدي رقم 1174 الخاص بالبادية خلفا للمجاهد حيجوج بن قومار ، شارك الرجل في عدة معارك في الناحية إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجير . [↑](#footnote-ref-27)
27. (7) من مواليد سنة 1922 بمتليلي، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1957 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة بالبادية، و في نهاية سنة 1960 حمل السلاح إلى جانب رفاقه في جيش التحرير الوطني حيث خاض عدة معارك إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجير. [↑](#footnote-ref-28)
28. (8) من مواليد سنة 1916 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة كمسبل في نهاية سنة 1956 و في سنة 1959 التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في تراب و شارك في عدة معارك إلى أن سقط هو الأخر شهيدا في معركة جرجير. [↑](#footnote-ref-29)
29. (9) من مواليد سنة 1917 بمتليلي التحق بالثورة كمسبل ثم التحق بصفوف جيش التحرير بعد اكتشاف أمره سنة 1957، شارك في عدة معارك قبل أن ينتقل إلى تراب الولاية الخامسة، استشهد بعد عودته في معركة جرجير. [↑](#footnote-ref-30)
30. (10) من مواليد سنة 1917 بمتليلي، التحق بالثورة كمسبل في خريف سنة 1956 حيث تم تكليفه بجمع الاشتراكات و عندما تم اكتشاف أمره سنة 1960 التحق بجيش التحرير الوطني و خاض عدة معارك حتى سقط شهيدا في معركة جرجير. [↑](#footnote-ref-31)
31. (11) من مواليد سنة 1937 بمتليلي، انضم إلى صفوف الثورة سنة 1956 كمسبل ليلتحق فيما بعد بعناصر جيش التحرير سنة 1960، شارك في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا يوم 20/07/1961. [↑](#footnote-ref-32)
32. (12) من مواليد سنة 1915 بمتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957 كمكلف برعاية إبل الثورة في البادية، انتقل رفقة عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957 ثم عاد إلى الناحية سنة 1959 و واصل عمله إلى تاريخ استشهاده يوم 20 جويلية 1961. [↑](#footnote-ref-33)
33. (13) من مواليد سنة 1927 بمتليلي عمل كمسبل في صفوف الثورة في البداية ثم التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في شهر جويلية 1958 كمكلف بالتموين واصل نشاطه إلى أن سقط شهيدا في المعركة ، للمزيد بخصوص هؤلاء الشهداء ينظر إلى ملاحق تقارير الثورة الموجودة في مقر منظمة المجاهدين غرداية. [↑](#footnote-ref-34)
34. (14) التحق بالثورة في البداية كمسبل و بسبب الخوف من اكتشاف أمره التحق بعناصر جيش التحرير في الناحية سنة 1957 سقط شهيدا في ميدان المعركة . [↑](#footnote-ref-35)
35. 5)(1( أصوله من ناحية تيميمون كان أول من بدأ القتال في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير منظمة المجاهدين، مصدر سابق [↑](#footnote-ref-36)
36. (16) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962، المكتب غرداية، المحور العسكري، مصدر سابق، ص11. [↑](#footnote-ref-37)
37. (1) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق، ص28. [↑](#footnote-ref-38)
38. ) ) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق، ص32.

    (2) حمو بن عمر فخار: إبراهبم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر، مصدر سابق ، ص 38.

    (3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959- 1962 ، مصدر سابق ، ص 13. [↑](#footnote-ref-39)
39. (4) حمو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج2، ص320. [↑](#footnote-ref-40)
40. [↑](#footnote-ref-41)
41. (1) حمو محمد عيسى النوري، المصدر نفسه، ج2، ص350. [↑](#footnote-ref-42)
42. (2) Charles Klanikcht : OP CIT, p309. [↑](#footnote-ref-43)
43. (3) حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2، ص352. [↑](#footnote-ref-44)
44. (4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، مصدر سابق، ص13. [↑](#footnote-ref-45)
45. (5) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة، مصدر سابق، ص377، ينظر إلى صورة مجموعة من المجاهدين في الملحق رقم 14،ص 419. [↑](#footnote-ref-46)
46. (1) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص33. [↑](#footnote-ref-47)